

تفسير ابن كثير

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

يقول تعالى : (هو الذي أنزل السكينة) أي : جعل الطمأنينة . قاله ابن عباس ، وعنه :

الرحمة . وقال قتادة : الوقار في قلوب المؤمنين . وهم الصحابة يوم الحديبية ، الذين
استجابوا الله ولرسوله وانقادوا لحكم الله ورسوله ، فلما اطمأنت قلوبهم لذلك ، واستقرت
، زادهم إيمانا مع إيمانهم . وقد استدل بها البخاري وغيره من الأئمة على تفاضل الإيمان
في القلوب . ثم ذكر تعالى أنه لو شاء لانتصر من الكافرين ، فقال : (والله جنود السماوات
والأرض) أي : ولو أرسل عليهم ملكا واحدا لأباد خضراءهم ، ولكنه تعالى شرع لعباده
المؤمنين الجهاد والقتال ، لما له في ذلك من الحكمة البالغة والحجة القاطعة ، والبراهين
الدامغة ؛ ولهذا قال : (وكان الله عليما حكيما)